في انفسهم ما خلق الله السموات والارض وما بينهما الا بالحق واجل مسمى فهاد ليل ان العقل
بمجرده يدرك ان الله لابد من دار اخرى وقد تقدم وجهه في اخر سورة قد افلح قوله تعالى ومن
اياته ان خلقكم من تراب قالوا المراد ادم وليت شعري ما المخصص لهم مع البعد مع ان
كل واحد خلق من تراب ثم استحال غذا ثم نطفة فان كان لقوله تعالى من طين ثم جعل نسله
من سلالة من ماء مهين فليس فيه دليل على زيادة على الفرق بين ادم ونسله بان النسل اختص
بان اسفل من التراب الى النطفة فكانه قال خلق ادم من الطين اصالة ثم جعل نسله يتطورون
اطوارا اولها الطين واخرها الخلق السوي وذكر طورا متوسطا هو اوضحها لانه مشاهد
وقد ذكر ما بعده في ايات اخر وهذا الذي ذكرناه هو الذي ذكره الامام بن ابراهيم الرسعي
في مناظرته للمجد فاورد قوله تعالى يا ايها الناس ان كنتم في ريب من البعث فانا خلقناكم
من تراب الاية فقد ذكر كونه وتنقله في الاطوار المذكورة في الاية قوله تعالى ومن اياته
ان خلق لكم من انفسكم ازواجا كلام المفسرين مبني ان الخطاب للرجال خاصة ولا ادري من
اين لهم ذلك فان الخطاب عام للرجال والنساء كما في غير هذا الموضع والازواج على الاناث والذكور
والامتنان على كل والتكليف شامل والاعتبار مطلوب والشكر كذلك معنى للنوعين قوله تعالى
واختلاف السنتكم والوانكم هذا اعم الانواع والاشخاص فالانواع مثل الجوهر والمجهد
وكذلك اللغات سعد والروم والهند وغير ذلك والالوان كالروم والزنج والعرب والاشخاص
كصورة شخصين ولونهما وكذلك اختلاف الاشكال من اوضح الايات لتعدد تنوع انواع المشكلات
فما وجدت شخصين من ذلك النوع متفقين بحيث لا يلتبس احدهما بالاخر او تقارب ووجدت
انواع ما وقفت عليه من الحيوانات والاشجار جملة الشجرة واغصانها وكل ورقة وكذلك
جملة الجبال ثم الصخرات واصغر من ذلك حتى دقاق الحصا وعلى الجملة كلما اطلع عليه البصر تجد
شخصين نوع متفقين على التمام والتمايز كذلك وقد تحمل البلد لا يستوي في الاشياء فاذا دققت
ظهر التباين الواضح فان خفي عليك في مثل السمسم وحب التمر وحب ذلك فلعدم ادراك
التفصيل ولو اعطيته لوجدته كذلك لاطراد الحكم بالنظر الى من يدرك مع ان التحليل غير لازم
بالنظر الى حكم التمر فانه قد يقع بادنى تخالف وقد لا يتعلق غرض في مثل او الشجر
ولكن هذا بحسب الامكان ونظر المخلوق القاصر ولما جربنا لنعم بحسب ما ادركنا والتناسل
الذي يدل على ما حصل انا كتميز علينا ان الطرح ولا يتضاح لكم وظننا ظنا متقاربا
للعلم ان ما لم يدرك كذلك ولو لم يكن الا الدلالة على سعة علم الله تعالى وقدرته
لشهدان دلالة ذلك على العلم الحكيم الفاعل المختار لا يردها الا مكابر ولا من هنا اعده

دلك

ذلك العذاب العظيم الذي يحتمل السامع سماعه كيف الوقوع فيه كيف الخلود فيه ولسنا
امان السخة هذا المجرى عند من وفقه الله للتفكر فيها اللهم وفقنا للاستماع لما يكن جنبنا
اردت منا وادم هنا شكر النعم ورد ما علما قوله تعالى لا تبديل لخلق الله اي لا يمكن ايجاد الجحد
العقل على خلاف ما فطره الله فيقبل الباطل ويابى الحق وما تراه من خلاف ذلك فليس
من احكام العقل وتصرفاته بل من تحكم الهوى وتحي احناده من الشياطين والشهوات
والغضب وتقل انصاف هذا العاقل المختار وتضعف عن التجرد للتمييز وحفظ العقل عن راى
الى موافقة حكم الهوى ولولا ان العقل في نفسه محض فطرته احاكم ابيد كل جبار عنيد
وكل لا تفرقه العقل الى السليم لان الخطابات التكليفية انما تكون مع بقاء العقل قائما
بوظيفته التي فطر عليها لو حكم ولذا يقول الله في غير موضع افلا تعقلون وهذا معنى
حديث استفت قلبك وان افتاك المفتون وحديث الاثم ما حاك في صدرك وحديث
الصدق طمانينة والكذب ريبة اي تطمئن الصدق الى القلب وريبة الكذب
وعلى الجملة فالعقل لا يقبل الا الحق وحقيقته ذكره وقبوله الباطل محال وهذا معنى لا
تبديل فنفى الجنس على حقيقته وليس المعنى لا تبعه كما في الكشاف وان كان اعم مما ذكرناه
للنفي بالمقصود هنا فادا وهم ما ذكرت عما ان كل مبطل ليس على طمانينة وان لم ذلك ايغالط
نفسه ويسوم باطل المحال ويتنها فتقنع كما قال ⁂ تصفو الحيوة لجاهل او غافل ⁂
عما مضى منها وما يتوقع ⁂ ولمن يغالط في الحقائق نفسه ⁂ ويسومها طلب المحال فتقنع ⁂
وقد نص ما ذكرنا محاجة اهل النار بعضهم لبعض قال الشيطان ان الله وعدكم وعد
الحق الاية وقالت اولاهم لاخراهم فما كان لكم علينا من فضل وقال الذين استضعفوا
بعد محاجتهم للمتبوعين واسروا الندامة لما راوا العذاب فافزوا وفر بعضهم على
بعض ثم لو انصفوا العقل لما جرا ما جرا وهو معنى قوله تعالى ان عبادي ليس لك عليهم
سلطان لان سلطانهم العقل فانه اذا ولا يعجب هذا انه وقد ظهر ابا ابليس صار
ابليس من جنده هم عرفوا انه لا حيلة في العقل انهادون بالمكاره وطلعوا عقولهم التي
في صدورهم بالاقراع عليها فمن قائل لا يعرف بين الحسن والقبح والصدق والكذب
والاحسان والاساءة والظلم والعدل وغير ذلك واخر هولاء فالا ان العبرة بالكشف
واما العقل فيغلط فالاول تكابر والثاني يجحد العقل والشرع المرتب عليه فهو
الذي نوحنا والاول سوفسطائي قوله تعالى فات ذا القربى حقه قد مضى هذه
الاية في سورة سبحان وات ذا القربى والمسكين وابن السبيل ولا تبذر تبذيرا والامر
حرم

صحيحا [illegible] اراد الهوى [illegible]
[illegible] من حكم الهوى [illegible]
السحرم